

بيان لجنة التنسيق

بيروت ٤/١٠/٢٠٠٠

ردت "لجنة التنسيق" المنبثقة من لقاء حزب الوطنيين الاحرار و"التيار الوطني الحر" و"تيار القوات اللبنانية" على الرئيسين السوري بشار الاسد والمصري حسني مبارك والوزيرين السوريين عدنان عمران ومصطفى طلاس، مؤكدة ان "مفهوم السيادة غير متوافر في لبنان بسبب الهيمنة السورية على قراره".
عقدت لجنة التنسيق اجتماعها الدوري وأصدرت في ختامه البيان الآتي:

1 - ندين بشدة الاعتداءات التي يتعرض لها المدنيون الفلسطينيون على يد الجيش الاسرائيلي، ونرى ان المواجهات الدامية، وخصوصا الصور التي بثتها محطات التلفزة لأطفال ونساء ورجال عزلت ثلثهم آلة الموت الاسرائيلية، يجب ان تحرك مشاعر الرأي العام العالمي وضمير قادة الدول وتلزمهم اتخاذ مبادرة سريعة لوقف المجازر البشعة. هذه المواجهات ذكرتنا بآسينا التي تسببت بها الحروب المتعددة التي شنت على ارضنا واستهدفت وجودنا الحر في ظل تواطؤ شبه تام وسكوت مشبوه لا نزال نشكو منهما. من هنا تحذيرنا من بعض الممارسات والاصوات التي استغللت الحوادث الاخيرة لارجاع عقارب الساعة الى الوراء على الساحة اللبنانية. اننا نرفع الصوت عاليا مطالبين بتحديد المسؤولية عن اندلاع المواجهة واحالة من يثبت تورطهم فيها على المحاكمة، وانزال اقصى العقوبات بهم ليكونوا عبرة لكل من يدفعه البغض والتطرف والتعصب الى تهديد حياة الآخرين وسلامتهم واستباحة المحرمات والكرامات.

في المقابل، نبدي دعمنا وتأييدنا للشعب الفلسطيني في الارض المحتلة وتعاطفنا مع اهالي الشهداء الذين سقطوا في المواجهات وناشد المرجعيات الدولية الفاعلة بذل قصارى جهدها لوقف دورة العنف الحالية، واعادة اطلاق المفاوضات على قاعدة الحقوق الفلسطينية والعربية المشروعة والمعترف بها، مما يؤدي الى سلام عادل وشامل يسمح أخيرا لدول المنطقة وشعوبها بالعيش في سلام.

٢- تلقت المسؤولين السوريين المصريين على تصنيف اللبنانيين فئات وفئات وأجزاء مجزأة من فئات وتفاصيل صغيرة من اجزاء الى ضرورة اعادة قراءة تاريخ وطننا وواقعه الاجتماعي والسياسي، والى التعاطي مع لبنان كدولة سيده حرة مستقلة، ومع شعبه كشعب واحد يتطلع الى تحقيق طموحاته المشروعة، والى العيش بكرامة وسلام في ارضه ومع اشقائه واصدقائه.

اننا قد نتفهم انزعاجهم من الحق يقال جهارا، ومن الاعلام يتناقله بوتيرة مرتفعة في شكل لم يأفوه سابقا وربما لم ينتظروه لكثرة المداهنيين والمنتزفين والمنجرين، اما ما لم نفهمه ولا نقبل به فهو امعانهم في تزوير الوقائع مما ينال من صدقيتهم بقدر ما يسيء الى مشاعر اللبنانيين ويستخف بعقولهم. ونؤكد ان اللبنانيين الذين دفعوا ثمن الحروب والانقسامات غالبا اصبحوا محصنين اليوم ومقتنعين بأن لا خلاص لهم

الابصون وحدثهم الوطنية، وانهم يرفضون مبدأ الاستقواء بالخارج بعضهم ضد بعض، وهم قادرون على التوافق في تسيير شؤونهم وادارة تناقضاتهم بالوسائل الديمقراطية المعروفة بعيدا عن الوصاية والحماية. ونؤكد ايضا انه لا يمكننا التسليم بمقولة الوجود الشرعي الموقت لانه ليس هناك ما يستمر اكثر من الموقت، ولا بذريعة استمرار الصراع ولزوم انتظار توقيع اتفاق سلام، لان هذا الصراع يمكن ان يستمر والسلام ان يتعثر، علما بأن لبنان المستقل السيد الخالي من كل وجود عسكري غريب هو ضمان لسوريا وللعرب ودعم لقضاياهم، وعلما ايضا انه لا يمكننا رهن مستقبل وطننا ومصيره الى ما شاء الله.

ورغم كل شيء نقول للمسؤولين السوريين، وخصوصا الى الرئيس بشار الاسد، انه من الطبيعي ان تكون العلاقة قائمة بين الدولتين شرط أن تمتع كل منهما بمقومات الدولة، وفي مقدمها السيادة المعبر عنها بالقرار الحر وبالوفاق الوطني، وهذا ما ليس متوافرا للبنان بسبب الهيمنة السورية على قراره ومقرراته. كذلك نقول ان من حق الرئيس السوري عدم التعاطي مع "التفاصيل الصغيرة" في لبنان، ولكن نسأل: هل في استطاعته تناسي الاتفاقات والتكرار لها وتجاهل القرارات الدولية وتعطيل تنفيذها وكلها تنص على خروج الجيوش والقوى غير اللبنانية وتمكين لبنان من بسط سيادته على ترابه بقواه الذاتية؟ اننا، بعيدا عن السجلات العقيمة، نتطلع الى اقامة علاقات ثقة بين لبنان وسوريا، علاقات تتعكس ايجابا على الشعبين اللبناني والسوري في مختلف الميادين وتؤدي الى تحصين موقعي البلدين في مواجهة كل الاستحقاقات.

٤- نذكر سيادة الرئيس حسني مبارك لمواقفه الثابتة حيال وطننا ومنها اخيرا لفتته في المؤتمر الصحافي عقب محادثاته مع الرئيس السوري اذ اشار الى التوازنات اللبنانية المفروض تأمينها والمحافظة عليها، اننا، ومنعاً لأي سوء تفسير او محاكمة نيات، نوضح لسيادة الرئيس ما يأتي:

أ - ان التوازن الاهم يجب ان يكون في العلاقات بين لبنان وسوريا انطلاقا من دستور كل منهما، ومن الموائيق الدولية بدءا بميثاق جامعة الدول العربية وصولا الى ميثاق منظمة الامم المتحدة، مروراً بالمبادئ العامة وقواعد التعاطي المعروفة بين الدول.

ب - ان التوازن الداخلي مفقود اليوم في لبنان الذي يعيش حال انعدام الوزن بسبب الشلل الذي يصيب ارادته، وما يحصل في الواقع هو وفاق المحسوبيات والارتهانات والمصالح الدائرة كلها في الفلك السوري. اما اللبنانيون المتعلقون بثوابت وطن الارز ومسلماته فمصيرهم التهميش والاقصاء، وغالبا ما يكونون عرضة للتشكيك والاتهام والتخوين والادانة من دون اي وجه حق.

ج - ان التوازن الاقتصادي - الاجتماعي لم يعد موجودا واصبحت الديون تشكل عائقا كبيرا امام لبنان لاستعادته مقومات وجوده، كما اصبح الركود والبطالة وشح الاستثمارات سببا ليأس الشباب وهجرتهم حتى غدا أكثر من نصف اللبنانيين يعيشون فقرا مدقعا يتفاقم كل يوم.

اننا نسأل سيادة الرئيس: هل هذه هي التوازنات التي قصدتها بكلامه؟".